

بحار الأنوار

[82] شيطاننا يعتريني فإذا ملت فسد دوني (1). فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو لم ابعث لبعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح " (2) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه، وكان الانبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نبئت وآدم بين الروح والجسد. فقال يحيى بن أكرم: وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عني قط إلا طننته قد نزل على آل الخطاب، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا لانه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته، قال الله تعالى: " الله يصطفى من الملائكة رسلا و _____ (1) قد قال ذلك وشبهه غير مرة، فمن ذلك قوله " انى وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على الحق فأعينوني، وان رأيتموني على الباطل فسدوني " وقوله: " أما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارها، ولوددت أن فيكم من يكفيني، أفتظنون انى أعمل فيكم بسنة رسول الله؟ اذن لا أقوام بها، ان رسول الله كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وان لى شيطاننا يعترينى، فإذا غضبت فاجتنبوني أن لا اؤثر في اشعاركم وابعثكم الا فراعوني فان استقمتم فأعينوني، وان زغت فقوموني. قال السيد حسين بحر العلوم في هامش تلخيص الشافي ج 2 ص 9: وبهذه العبارات وشبهها تجد كتب القوم منها ملأى. راجع مسند احمد ج 1 ص 14 والرياض النضرة ج 1 ص 170 وكنز العمال ج 3 ص 126 وطبقات ابن سعد ج 3 ص 139 والامامة والسياسة ج 1 ص 16 وتاريخ الطبري ج 3 ص 210 وسيرة ابن هشام ج 4 ص 340 (اقول وفى الطبعة الاخيرة منها ج 2 ص 661) وعيون الاخبار ج 2 ص 234 والعقد الفريد ج 2 ص 158 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 47 والسيرة الحلبية ج 3 ص 388 وشرح ابن ابى الحديد ج 1 ص 134 وتهذيب الكمال ج 1 ص 6 والمجتني لابن دريد ص 27 وغيرها كثير من كتب القوم. (2) الاحزاب: 7.